يوضح كيف سيتحقق ذلك، الّا ان ما فهم من أقواله يشير الى سلاح غير تقليدي. وكرّر رئيس الوزراء الاسبق، مناحيم بيغن، مضمون أقوال شارون، ممّا ساهم في بلورة ما يمكن تسميته استراتيجية «الاحتكار النووي» الاسرائيلي، تلك الاستراتيجية التي وجدت تعبيرها العملي في قصف المفاعل النووي العراقي. وقد عزّز وزير الدفاع الحالي، اسحق رابين، هذه الشكوك، عندما رفض، في اثناء النقاشات التي أجريت بعد الانسحاب الاسرائيلي من لبنان، العام ١٩٨٥، حول ميزانية وزارة الدفاع والتقليصات التي لحقت بها، وايقاف مشروع بناء طائرة لافي، توسيع دائرة النقاش العلني حول «ساحة القتال المستقبلية»، وحول نوعية السلاح النووي الذي تطوّره اسرائيل بجهودها الذاتية، والذي سوف يعوّض الجيش الاسرائيلي عن امتلاك طائرة لافي. وقدّر البعض ان رابين كان يقصد امتلاك سلاح نووي تكتيكي. فمن مواصفات قنبلة النيوترون ان استخدامها لا يرتبط باصابة مدنيين، أو تلويث مناطق واسعة لأجيال متعاقبة. واذا ما تمّ تركيبها في صواريخ بعيدة المدى من انتاج اسرائيل، فمن شأن ذلك ان يكون «بديلاً جيداً من طائرة لافي وأي نظام سلاح تقليدي آخر، ووسيلة ردع ممتازة ضد هجوم عربي محتمل»[٤١].

ورأى الاسرائيليون في السلاح النووي التكتيكي اغراء خاصاً لهم، بسبب كونه قنبلة «نظيفة» تلبّي الاحتياجات كافة. فهي تتيح ايقاف هجوم تقليدي ضخم، حتى في حالة تكون فيها القوات الاسرائيلية في وضع انهيار وتدهور، من دون حاجة الى دمار كامل بالاسلحة «القذرة» الاستراتيجية. وتتيح، أيضاً، المساس الانتقائي بأهداف في المؤخرة، ولا تمسّ جمهور المدنيين في العمق، كذلك «تتيح شنّ هجوم مضاد في المنطقة المضروبة بعد فترة قصيرة نسبياً، بعد اتخاذ قرار بالقصف»[٤٢].

ومن عيوب نموذج استخدام الرؤوس النووية التكتيكية انها تعطي حرية العمل للقادة العسكريين في اتخاذ قرار استخدامها لدى وقوع هجوم عربي شامل. وبذلك، فان الخطر الكامن في الخيار العسكري أكبر منه في أي خيار آخر. «فمستوى الاغراء في استخدامه، في أوقات الشدة، يزيد بشكل أكبر، بسبب انه لا يعتبر بمثابة تدمير شامل. ولو كان لدى اسرائيل رؤوس تكتيكية بتاريخ السابع من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣، لكان تمّ استخدامها بشكل سهل جداً»[٤٣].

وعلى الرغم من الحماس الذي يبديه بعضهم لاستخدام خيار السلاح النووي التكتيكي، حذّر البروفيسور يهوشفاط هركابي من لجوء اسرائيل الى تبنّي هذا الخيار، لأن الدول الكبرى أدركت، حسب تعبيره، خطأها في امتلاك هذا السلاح الخطير. «فسوف يحدث استخدامه تصعيداً نووياً؛ وكذلك لا يوجد من يعتقد بأنه يمكن استخدام هذا السلاح، على الأقل، في أوروبا». وتعتبر الخسارة التي يسببها هذا السلاح بسيطة جداً؛ فهو يدمّر سرية دبابات؛ «لكن من يضمن لنا ان الردّ لن يأتينا في تل ـ أبيب». ولم يستبعد هركابي احتمال حدوث رد فعل من الدول العربية، لأن ما سوف يتقرر، هنا، «لا يتعلق باسرائيل فقط، بل بمستقبل العالم كله. واذا ما حقّقت دولة صغيرة فائدة من سلاح نووي تكتيكي، فسيكون هذا نتيجة لعالم تسود فيه حالة من الطيش والاهمال»[٤٤].

الخلاصة

على الرغم من الاستقرار النسبي الذي تمتّعت به نظرية الأمن الاسرائيلية خلال الخمسينات، والستينات، الّا ان التطوّرات المختلفة (العلمية، والسياسية، والوضع الاقليمي، والدولي) أصبحت تفرض تغيير مبادىء النظرية، حتى يمكنها تلبية الاحتياجات الأمنية لاسرائيل.

ونظراً الى الاخطار المحيطة بالفترة الانتقالية التي يتمّ التحوّل فيها من مفهوم أمني الى